برسالاتي اي باسفاري التورية وقرب برسالتي وبكلامي وتكليمي
اياك بغير واسطة فخذ ما اتيتك اي اعطيتك من شرف النبوة
والحكمة وكن من الشاكرين على ما اعطيت من جلايل النعم قيل كان
سؤال الرؤية يوم عرفة واعطي التورية يوم النحر وكتبنا له في
الالواح من كل شيء اي مما يحتاجون اليه من امور دينهم موعظة
وتفصيلا لكل شيء بدل من الجار والمجرور اي كتبنا له كل شيء من المواعظ
وتفصيل الاحكام واختلف في عدد الالواح وفي جوهرها ومقدارها
فقيل انها كانت عشرة الواح وقيل سبعة وقيل لوحين وانها كانت
من زمردة جانبها جبريل عليه السلام وقيل من برجده خضراء ياقوتة
حمراء وقيل امر الله تعالى موسى عليه السلام بقطعها من صخرة صما
لينها له فقطعها بيده وشققها باصابعه وعن الحسن كانت من
خشب نزلت من السما فيها التورية وان طولها كان عشرة اذرع
وقيل انزلت التورية وهي سبعون وقر بعير يقرا الجزء منه في سنة
لم يقرأها الا اربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام وعن
مقاتل كتب في الالواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيا ولا
تقطعوا السبيل ولا تزنوا ولا تعقوا الوالدين فخذها على اضمار قول
معطوف على كتبنا اي فقلنا خذها بقوة بجد وعزيمة وقيل هو بدل
من قوله تعالى فخذ ما اتيتك والضمير للالواح او لكل شيء لانه بمعنى
الاشيا او للرسالة او للتورية وامر قومك ياخذوا باحسنها
اي باحسن ما فيها كالعفو والصبر بالاضافة الى الاقتصاص والانتصار
على طريقة الندب والحث على اختيار الافضل كما في قوله تعالى واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم او بواجبها فانها احسن من المباح
قيل المعنى ياخذوا بانهاها واحسن صلة قال قطرب اي بحسنها وكلها

حسن

حسن كقوله تعالى ولذكر الله اكبر وقيل هو ان تحمل الكلمة المحتملة
لمعنيين او لمعان على اشبه محتملاتها بالحق واقربها الى الصواب
سأريكم دار الفاسقين تلوينا للخطاب وتوجيه له الى قوله عليه
السلام بطريق الالتفات حملا لهم على الجد في الامتثال بما امروا به
اما على نهج الوعيد والترهيب على ان المراد بدار الفاسقين ارض
مصر وديار عاد وثمود واضرابهم فانه رويتها وهي خالية عن اهلها
خاوية على عروشها موجبة للاعتبار والانزجار عن مثل اعمال
اهلها كيلا يحل بهم ما حل بالوئك واما على نهج الوعد والترغيب
على ان المراد بدار الفاسقين اما ارض مصر خاصة او مع ارض الجبابرة
والعمالقة بالشام فانها ايضا مما اريح لبني اسرايل وكتب لهم حسبما
ينطق به قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ومعنى الاراءة الاقدار على طريق الارث وبودوه قراءة من قرا
ساورثكم بالثا المثلثة كما في قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقرئ ساوريكم ولعلهم من
اوريت الزند سابنيها لكم وقوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض استيناف مسوق لتحذيرهم عن التكبر الموجب
لعدم التفكر في الايات التي هي ما كتب في الواح التورية من المواعظ
والاحكام او ما يعمها وغيرها من الايات التكوينية التي من جملتها
ما وعد اراءته من دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع على
قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون فيها لاصرارهم
على ما هم عليه من التكبر والتجبر كقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم بجعلها وتقديم الجار والمجرور عليه المفعول الصريح لافادة
الاعتنا بالمقدم والتشويق الى المؤخر مع ان في المؤخر نوع طول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)